

الجامع الصحيح سنن الترمذي

3180 - حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة أخبرني أبي عن عائشة قالت ٧ لما ذكر من شأني الذي ذكر وما علمت به قام رسول الله ﷺ في خطيبا فتشهد وحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد اشيروا علي في أناس أبناوا أهلي والله ما علمت على أهلي من سوء قط وأبناوا بمن والله ما علمت عليه من سوء قط ولا دخل بيتي قط إلا وأنا حاضر ولا غبت في سفر إلا غاب معي فقام سعد بن معاذ B فقال ائذن لي يا رسول الله ﷺ أن أضرب أعناقهم وقام رجل من بني الخزرج وكانت أم حسان بن ثابت من رهط ذلك الرجل فقال كذبت أما والله أن لو كانوا من الأوس ما أحببت أن تضرب أعناقهم حتى كاد أن يكون بين الأوس والخزرج شر في المسجد وما علمت به فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي ومعني أم مسطح فعثرت فقالت تعس مسطح فقلت لها أي أم تسبين ابنك ؟ فسكتت ثم عثرت الثانية فقالت تعس مسطح فقلت لها أي أم تسبين ابنك ؟ فسكتت ثم عثرت الثالثة فقالت تعس مسطح فانتهرتها فقلت لها أي تسبين ابنك ؟ فقالت والله ما أسبه إلا فيك فقلت في أي شيء ؟ قالت فبقرت لي الحديث قلت وقد كان هذا ؟ قالت نعم والله لقد رجعت إلى بيتي وكأن الذي خرجت له لم أخرج لا أجد منه قليلا ولا كثيرا ووعت فقلت لرسول الله ﷺ أرسلني إلى بيت أبي فأرسل معي الغلام فدخلت الدار فوجدت أم رومان في السفلى وأبو بكر فوق البيت يقرأ فقالت أمي ما جاء بك يا بنية ؟ قالت فأخبرتها وذكرت لها الحديث فإذا هو لم يبلغ منها ما بلغ مني قالت يا بنية خفي عليك الشأن فإنه والله لقلما كانت امرأة حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر إلا حسدنها وقيل فيها فإذا هي لم يبلغ منها ما بلغ مني قالت قلت وقد علم به أبي ؟ قالت نعم قلت ورسول الله ﷺ ؟ قالت نعم واستعبرت وبكيت فسمع أبو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرأ فنزل فقال لأمي ما شأنها ؟ قالت بلغها الذي ذكر من شأنها ففاضت عيناه فقال أقسمت عليك يا بنية إلا رجعت إلى بيتك فرجعت ولقد جاء رسول الله ﷺ بيتي فسأل عني خادمتي فقالت لا والله ما علمت عليها عيبا إلا أنها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل خميرتها أو عجينتها وانتهرها بعض أصحابه فقال أصدقني رسول الله ﷺ حتى أسقطوا لها به فقالت سبحان الله ! والله ما علمت عليها إلا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الأحمر فبلغ الأمر ذلك الرجل الذي قيل له فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف أنثى قط قالت عائشة فقتل شهيدا في سبيل الله قالت وأصبح أبواي عندي فلم يزالا حتى دخل علي رسول الله ﷺ A وقد صلى العصر ثم دخل وقد اكتنفني أبواي عن يميني وعن شمالي فتشهد النبي A فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد يا عائشة إن كنت قارفت سوءا أو ظلمت فتوبني إلى الله فإن الله يقبل التوبة عن عباده قالت وقد جاءت امرأة من الأنصار

وهي جالسة بالباب فقلت ألا تستحي من هذه المرأة أن تذكر شيئا فوعظ رسول الله ﷺ A فالتفت إلى أبي فقلت أجبه قال فماذا أقول ؟ فالتفت إلى أمي فقلت أجيبه قالت أقول ماذا ؟ قالت فلما لم يجيبا تشهدت فحمدت الله ﷻ وأثنيت عليه بما هو أهله ثم قلت أما والله ﷻ لئن قلت لكم إني لم أفعل والله ﷻ يشهد إني لصادقة ما ذاك بنا فعي عندكم لي لقد تكلمتم وأشربت قلوبكم ولئن قلت إني قد فعلت والله ﷻ يعلم أنني لم أفعل لتقولن إنها قد باءت به على نفسها وإني والله ﷻ ما أجد لي ولكم مثلاً قالت والتمست اسم يعقوب فلم أقدر عليه إلا أبا يوسف حين قال { فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون } قالت وأنزل على رسول الله ﷺ A من ساعته فسكتنا فرفع عنه وإني لأتبين السرور في وجهه وهو يمسح جبينه ويقول البشرى يا عائشة فقد أنزل الله ﷻ براءتك قالت وكنت أشد ما كنت غضبا فقال لي أبواي قومي إليه فقلت لا والله ﷻ لا أقوم إليه ولا أحمده ولا أحمدكما ولكن أحمد الله ﷻ الذي أنزل براءتي لقد سمعتموه فما أنكرتموه ولا غيرتموه وكانت عائشة تقول أما زينب بنت جحش فعصمها الله ﷻ بدينها فلم تقل إلا خيرا وأما أختها حمنة فهلكت فيمن هلك وكان الذي يتكلم فيه مسطح و حسان بن ثابت والمنافق عبد الله ﷻ بن أبي ابن سلول وهو الذي كان يسوسه ويجمعه وهو الذي تولى كبره منهم هو وحمنة قالت فحلف أبو بكر أن لا ينفع مسطحاً بنا فعة أبداً فأنزل الله ﷻ تعالى هذه الآية { ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة } إلى آخر الآية يعني أبا بكر { أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله ﷻ } يعني مسطحاً إلى قوله { ألا تحبون أن يغفر الله ﷻ لكم والله ﷻ غفور رحيم } قال أبو بكر بلى والله ﷻ يا ربنا إنا لنحب أن تغفر لنا وعاد له بما كان يصنع .

قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث هشام بن عروة وقد رواه يونس بن يزيد و معمر و غير واحد عن الزهري عن عروة بن الزبير و سعيد بن المسيب و علقمة بن وقاص الليثي و عبيد الله ﷻ بن عبد الله ﷻ عن عائشة هذا الحديث أطول من حديث هشام بن عروة وأتم K صحيح